14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

حطبينة.. مربية الأيتام

شكري نصر مرسال

في مدينة المكلا، نمت وترعرعت بين أعيننا معالم إنسانية غنية، ظلت رمزًا خالدًا في ذاكرة المكلا وأهلها. شهدنا بعضها صغارًا في طفولتنا، وبعضها الآخر ظل عالقًا في ذاكرتنا كبارًا، نتذكر تفاصيله بمحبة خالصة كلما مررنا بتلك الأمكنة أو استحضرنا معابرها وممراتها.

حطبينة.. واحدة من تلك السلسلة الطويلة من المعالم الإنسانية التي تركت بصمة كبيرة في قلوب سكان المدينة. كانت هذه (الجابية) تمثل مظهرًا أصيلا للكرم والعطاء، تجسد في فيضها إنسانية نابضة لم تزل تُذكر بحنين دافئ، كما يذكر الأحياء مكارم موتاهم عند زيارتهم لأضرحتهم.

توالت الأيام والشهور دون توقف، وأنجبت عقودًا من رحم الأعوام، ومع توالي الأزمنة، بقيت حطبينة معلمًا إنسانيًا محفورًا في الذاكرة الوجدانية، وكأن في إنسانية حطبينة التي كانت تجسدها قد عملت على صياغة شيء من ملامح التشابه في الطبيعة القلبية التي سكنت وجدان أهل المكلا.

حطبينة.. الواقعة في ذات زمان بعيد خلف المدرسة الغربية، بمدينة المكلا، حالها كحال من وهبه الله مَزيّة الترف الإنساني، مثلها مثل المرأة الفاضلة التي تروي عطش كل من استند على عتبات بيتها، يشكو الظمأ في زمن القيض، مما جعل حطبينة ملاذًا إنسانيًا غنيًا بالعطاء، حاضرة في ذاكرة أهل ذلك الحي العتيق.

هكذا مضت مياه حطبينة لعقود عديدة، كريمة روح، جابرة للخواطر، كالغيث أينما وقع نفع كانت توزع ابتساماتها بنفس طيبة على سكان (برع السدة) قديمًا، فاردة ذراعيها مرحبة بكل من يفرّ إليها ظمآن. حتى أطلق على حطبينة في تلك الحقبة المنصرمة «مربية الأيتام»، ذلك أنها كانت توفر فرص رزق للأرامل اللواتي كن يحملن على أكتافهن الغرب المليء بالماء، ليطعمن أطفالا يتامى فقدوا باكرًا سند الأب. ومعروف أن أجرة السقي (للمعرصين)، وللنساء حاملات (الغرب) في تلك الأيام كانت تُصرف بالعملة الروبية.

أما مسار الماء إلى حطبينة، رحلة طويلة عبر العتم الطيني الذي يمر بعدد من المراحل، يبدأ من منطقة البقرين، يمر عبر جبال شعب البادية ومنطقة الرزميت، ويظل الماء يتدفق بانسيابية وسلاسة رقراقًا في مجراه الطيني وصولا إلى جابية توجد تحت مرتفعات (باحوش)، على مقربة في علو من موقع المستشارية البريطانية التي لا تزال في معالمها بقايا ظلت إلى يومنا شاهدة على قصص وروائع حطبينة المرأة وحطبينة الجابية.

ففي هذه الجابية الباحوشية، يتجمع الماء القادم من منطقة البقرين، ثم يصب صبًا متدفقًا إلى قاع جوابي حطبينة. وكان هناك رجل سمح في صفاته يُدعى من قبل الأهالي «بالعم سالمين»، مسؤولا مباشرا على مجرى العتم، يتفقده بقطع المسافة مشيًا على أقدامه من حطبينة إلى منطقة البقرين والعودة، تفاديًا لحدوث أي انسدادات تعكر صفو مجرى العتم الطيني الذي صُمم بطرق هندسية فلسفية جديرة بالدراسة والتأمل.

وكان نظام توزيع المياه في حطبينة يعتمد على عملية منظمة عبر ما يُعرف بـ «البشتاتي» أو «الشتي»، هكذا كان يُطلق عليه، عبارة عن كرت مربع الشكل يُصنع من القسطير (قريب إلى الحديد في ملمسه)، محفور في وسطه رقم يحدد كمية الحصة من مياه حطبينة بحسب عدد أفراد الأسر المستفيدة. ما يسمح بمرورك إلى داخل حطبينة سالمًا غانمًا لأخذ نصيبك من الماء.

وكان العم سالم بن عسلة آخر القائمين على أعمال حطبينة في ذلك الزمان الزاهر، وأغلب الظن -كما قيل- كان ذلك في عهد فقيه الدولة القعيطية، السلطان صالح بن عوض القعيطي.

قصة حطبينة.. تروي القصة، كما ذكر بعض المعاصرين، أن جابية حطبينة، كانت تحمل اسم زوجة أحد المهاجرين الميسورين الذي بنى هذه الجابية لشحة المياه ولحاجة الناس للماء في ذلك العهد العفوي، بعد عودته إلى مدينة المكلا. فجاء اسم الجابية نسبةً لها، كونها معروفة لدى الأهالي أكثر من زوجها الغريب.

محافظ الحديدة يبحث مع مؤسسة (بصمات) تنفيذ مشروع قرية الخير في الخوخة

الحديدة / خاص:

بحث محافظ محافظة الحديدة الدكتور الحسن طاهر مع مؤسسة بصمات للتنمية تنفيذ مشروع قرية الخير في مديرية الخوخة، أحد المشاريع التنموية الموجهة لخدمة الأسر الأشد احتياجا في المحافظة.

كما ناقش المحافظ طاهر مع قيادة المؤسسة آلية تنفيذ مشروع مدرسة الرباط في مديرية حيس، مؤكدا أهمية دعم قطاع التعليم في المديريات المحررة وتوفير بيئة تعليمية ملائمة للطلاب.

وخلال الاجتماع - الذي حضره مدير مكتب الأشغال بالمحافظة المهندس محمد ثابت حيمي ومدير الوحدة التنفيذية لشؤون النازحين جمال المشرعي ومدير مديرية الخوخة سالم عليان - أشاد المحافظ طاهر بجهود المؤسسة ودورها في إيجاد مشاريع خدمية، مؤكدا استعداد السلطة المحلية لتقديم كل التسهيلات اللازمة لإنجاح برامجها.

ويتضمن المشروع تشييد 90 وحدة سكنية مكتملة الخدمات، إلى جانب مدرسة ووحدة صحية ومسجد وملعب معشب ومشروع مياه متكامل مع خزان برجي، بما يسهم في تحسين الوضع المعيشي والخدمات الأساسية لسكان المنطقة.

جامعة عدن تحتضن الاحتفالية التأبينية الأولى للدكتور الصاعدي

عدن / خاص:

احتضنت كلية طب الأسنان بجامعة عدن، أمس الأول، الاحتفالية التأبينية بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الفقيد الدكتور عبدالله الصاعدي نائب المدير الإقليمي السابق لمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق المتوسط.

واستعرضت الفعالية مسيرة الفقيد المهنية والإنسانية المليئة بالعطاء، والتي تركت بصمة واضحة في اليمن والمنطقة والعالم.

حضر الاحتفالية وزير الخدمة المدنية والتأمينات الدكتور عبدالناصر الوالي، ووكيل وزارة الصحة لقطاع الرعاية الصحية الأولية الدكتور علي أحمد الوليدي.

وألقى وزير الخدمة المدنية كلمة تحدث فيها عن الدور الريادي للفقيد في تطوير الأنظمة الصحية في اليمن ودول أخرى، وسلط الضوء على إرثه المهني والإنساني العميق ومساهماته البارزة في بناء القدرات الصحية.

وألقى الدكتور فيصل الصاعدي كلمة باسم أسرة الفقيد، مشيداً بالحب الكبير والوفاء الذي حظي به الدكتور عبدالله من زملائه ومحبيه، فيما تم عرض كلمات مسجلة من شخصيات دولية ووطنية، أبرزوا فيها تأثير الفقيد على تطوير الصحة العامة في مختلف الدول التي عمل فيها، مؤكدين أن إرثه سيظل حاضراً لسنوات طويلة.

معاوية يدشن اختبارات الثانوية العامة في مديرية الشيخ عثمان

عدن / خاص:

دشن د. وسام معاوية مدير عام مديرية الشيخ عثمان بالعاصمة عدن، أمس، بمعية د. نوال جواد سالم مدير عام مكتب التربية والتعليم - عدن، أعمال المتابعة الميدانية لسير اختبارات الثانوية العامة للعام الدراسي 2025 /2026م، وذلك بالتزامن مع اليوم الثاني للاختبارات التي أدى فيها الطلاب مادة التربية الإسلامية.

وجاءت هذه الزيارات بهدف تدشين ومتابعة سير العملية الاختبارية، وتقييم مدى الانضباط داخل القاعات، والتأكد من توفير الأجواء المناسبة للطلاب.

وقال وسام معاوية، خلال تفقده سير العملية الاختبارية في عدد من مدارس مديرية الشيخ عثمان، إن هذه الزيارات «تأتي في إطار اهتمام قيادة المديرية بإنجاح العملية الاختبارية، وتوفير البيئة المناسبة لأبنائنا الطلاب، ونحن نعمل بالتنسيق مع مكتب التربية والتعليم على معالجة أي صعوبات أولا بأول، وضمان سير الاختبارات في أجواء مستقرة ومنضبطة، ونثمن الجهود الكبيرة التي تبذلها إدارات المدارس والكوادر التربوية في تنظيم الامتحانات وتسهيل أداء الطلاب لها، فهذا التعاون يعكس روح المسؤولية والحرص على الارتقاء بالعملية التعليمية».

من جانبها، قالت د. نوال جواد: «إن ما لمسناه اليوم من التزام وتنظيم يؤكد الجهود الكبيرة التي تبذلها إدارات المدارس والكادر التربوي، ونحرص في مكتب التربية بعدن على توفير البيئة الآمنة التي تمكّن الطلاب من أداء اختباراتهم بكل طمأنينة، مؤكدين استمرار المتابعة الميدانية طوال فترة الاختبارات لضمان تطبيق اللوائح والإجراءات بالشكل الأمثل».

وأشاد معاوية وجواد والقيادات المرافقة لهما بمستوى الجاهزية في المدارس، مؤكدين أن هذه الجهود تسهم في إنجاح العملية الاختبارية وتعزز الانضباط داخل المراكز الاختبارية.

اليمن.. بين «حرب أبدية» و«حرب منسيّة» ومسار سلام مؤجَّل!

د. محمد قباطي

منذ ما يقرب من عقد من الزمان، يعيش اليمن في حالة تبدو وكأنها خرجت من رحم التاريخ لتُصبح جزءًا من الجغرافيا السياسية الجديدة: حربٌ لا تنتهي، وسلامٌ لا يولد. إنها ليست حربًا كغيرها، بل نموذجٌ صارخ لما يسميه المراقبون بـ «الحرب الأبدية (Forever War)» - تلك التي تستمر بلا نصر ولا هزيمة، بلا أفق للنهاية ولا بَدايةٍ جديدة للحياة.

حربٌ أبدية في بنيتها ومنطقها

اكتسب الصراع اليمني كل ملامح الحرب التي لا تنتهي. فمنذ انقضاض ميليشيا الحوثي على الدولة عام 2014، وانطلاق العمليات العسكرية في 2015، تحوَّل المشهد من حرب أهلية إلى حرب بالوكالة تتقاطع فيها أجندات القوى الإقليمية والدولية: السعودية وإيران والإمارات والولايات المتحدة. تبدّلت التحالفات والجبهات، وتغيّر الخطاب السياسي أكثر من مرة، لكن الحرب بقيت على حالها: دائرة مغلقة من المعارك والهدن والمفاوضات.

لقد نجحت الميليشيات والنافذون الاقتصاديون في تطبيع العنف واستدامته عبر بناء منظومات مالية ذاتية التمويل تقوم على الجباية والابتزاز والسيطرة على المساعدات، حتى أصبحت الحرب نظامًا للعيش ومصدرًا للسلطة. كل مبادرة سلام تحوّلت إلى استراحة بين جولتين من الصراع، لا إلى جسر نحو تسوية نهائية، فيما أُصيبت القوى المتصارعة بالإرهاقَ الاستراتيجي: عاجزة عن الحسم، لكنها أيضًا عاجزة عن التراجع أو إعادة بناء الدولة.

بهذا المعنى، تجسّد الحرب اليمنية ما يسميه بعض المحللين «سياسة اللاسلم واللاحرب» - حالةٌ من الاختلال المستدام تُبقي الجميع في حالة انتظار معلّق، وتُغذّي مصالح أولئك الذين تعوّدوا على أرباح الحرب أكثر من مكاسب السلام.

حربٌ منسيّة في الوعي العالمي

وفي مفارقة مؤلمة، بينما لا تزال الحرب اليمنية مستعرة في الجبال والسهول والموانئ، تتوارى عن عناوين الأخبار وصفحات التحليل. تراجع الاهتمام العالمي تدريجيًا، إذ أصبحت بؤر الأزمات الجديدة - من غزة إلى أوكرانيا وتايوان - تتصدر المشهد، فيما تلاشى اليمن من ذاكرة العالم.

لم يعد الملف اليمني أولوية في أجندات القوى الكبرى، بل يُذكر عابرًا في تقارير المساعدات أو بيانات القلق. حتى الكارثة الإنسانية الأطول في العصر الحديث، والتي دفعت ملايين اليمنيين إلى الجوع والنزوح، لم تعد تُثير الصدمة، بل تحوّلت إلى ضجيج اعتيادي في خلفية المشهد الدولي. انخفض التمويل الإنساني إلى أدنى مستوياته، وأدرجت منظمات الإغاثة اليمن ضمن ما يُعرف بـ «الأزماتِ المنسيّة (Forgotten War)». وهكذا، يجسد اليمن مفارقة قاسية: حربٌ لا تتوقف لكنها ممحوةٌ من الذاكرة الجماعية، وكأن استمرارها لم يعد يحرّك ضمير العالم.

المأساة المزدوجة: حين يُمحى الزمن وتُشلّ الإرادة

أن نصف اليمن بـ «الحرب التي لا تنتهي» هو توصيفٌ لاستمرارها، وأن نصفه بـ «الحرب المنسيّة» هو توصيفٌ لتخلي العالم عنها. لكن اجتماع الوصفين يكشف عن مأساة مضاعفة: فالزمن محا الإرادة في التذكر، والذاكرة محَت الإرادة في الفعل.

لقد تآكل المشروع الوطني، وجُمّد الزمن السياسي، وتعطلت دورة الحياة في دولة تعيش منذ عقد في حالة من الانتظار التاريخي: لا حربٌ تُحسم، ولا سلامٌ يُنجز، ولا دولةٌ تُستعاد. إنها حربٌ تحولت إلى زمن سياسيٍ متجمّد، حيث يُعاد إنتاج الصراع في صيغٍ جديدة، ويتحوّل اللايقين إلى قاعدةٍ للحكم والمعيشة.

نحو استعادة المعنى والمشروع

تقترب الحرب اليمنية، في بنيتها ونتائجها، من نموذج «الحرب الأبدية (Forever War)» - لكنها ليست قدرًا محتومًا. فالمخرج لن يأتي من ضغوط الخارج ولا من تفاهمات فوقية، بل من مشروع وطنيّ جديد يُعيد تعريف معنى الدولة والشرعية والسلام. سلامٌ يعيد الاعتبار للمؤسسات، ويستعيد الثقة بين المكوّنات، ويربط المصالحة بإحياء العقد الاجتماعي على أساس العدالة والمواطنة والشراكة المتكافئة.

فقط عندها يمكن لليمن أن ينتقل من زمن الحرب الأبدية إلى زمن الدولة المستقرة - من حربٍ تُدار إلى وطنٍ يُبنى، ومن ذاكرةٍ منسية إلى مستقبلٍ يُستعاد.

السلام يبدأ حين نَتذكر الأممُ لماذا قاتلت، وتختار أن تبني... لا أن تبقى على قيد النجاة.

تتمات.. تتمات.. تتمات..تتمات.. تتمات.. تتمات..تتمات.. تتمات.. تتمات..تتمات.. تتمات.. تتمات..

التقى محافظ البنك..

وفروعه في المحافظات، والجهود التي تبذلها إدارة البنك لتطوير منظومة العمل المالي والمصرفي، بما في ذلك الإجراءات الإدارية والتنظيمية الهادفة لتعزيز كفاءة الكادر الإداري والمالي ورفع جاهزية مؤسسات القطاع المصرفي.

كما استعرض المحافظ أحمد المعبقي الخطط الحالية التي يعمل عليها البنك لتوفير السيولة اللازمة لصرف المرتبات، مؤكداً أن إدارة البنك تواصل اتخاذ جملة من التدابير الفنية والمالية لتحسين إدارة الموارد النقدية.

وأشاد اللواء الزُبيدي بالجهود المبذولة من قبل إدارة البنك في تنفيذ الإصلاحات المالية، مؤكداً على أهمية تعزيز دور البنك في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتطوير القطاع المصرفي بما يخدم مصالح المواطنين ويحافظ على انتظام الدورة المالية في البلاد.

كما شدد اللواء الزُبيدي على أهمية مواصلة الإصلاحات الإدارية والمالية في البنك المركزي وفروعه وفقا لخطة الإصلاحات المقرة من قبل مجلس القيادة بدعم من الأشقاء في دول التحالف والشركاء الدوليين.

اللواء الزُبيدي يطّلع..

كما جرى استعراض برامج التدريب والتأهيل لقيادات وكوادر خفر السواحل، إلى جانب الدعم المقدم من المجتمع الدولي، وسبل الاستفادة من الدعم الذي تم إقراره في مؤتمر الأمن البحري الذي استضافته العاصمة السعودية الرياض، بما يسهم في تعزيز قدرات قوات خفر السواحل وتمكينها من مراقبة وحماية الحدود البحرية.

وجدد اللواء الزُبيدي في ختام اللقاء التأكيد على أهمية الدور الذي تضطلع به قوات خفر السواحل في حماية الممرات البحرية في بلادنا، باعتبارها شريانًا حيويًا للتجارة العالمية وضمانًا لأمن الطاقة الدولية، مشددًا على أن حماية هذه الممرات مسؤولية مشتركة تخدم أمن المنطقة والعالم.

بحث مع محافظ..

المحافظات المحررة.

واستمع المحرّمي إلى شرح مفصل من وزير الداخلية حول الأوضاع الأمنية الراهنة، ومستوى أداء الأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى أبرز التحديات التي تواجه العمل الأمني، والإجراءات المتخذة لرفع الجاهزية، وتعزيز اليقظة لمواجهة أي اختلالات أمنية.

وفي هذا السياق، شدّد المحرّمي على مضاعفة الجهود الأمنية، وتعزيز التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية، مؤكداً على أهمية تكامل الأدوار لضمان استمرار حالة الاستقرار الأمني التي تشهدها العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة.

وفي سياق متصل، التقى عبدالرحمن المحرّمي، بمحافظ البنك المركزي الأستاذ أحمد أحمد غالب المعبقي، لمناقشة المستجدات والتطورات الاقتصادية الراهنة.

واستمع المحرّمي إلى شرح مفصل من محافظ البنك المركزي حول الجهود المبذولة لتعزيز استقرار سعر صرف العملة المحلية، وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، إلى جانب الإجراءات المتخذة لمواصلة الإصلاحات الاقتصادية والمالية.

وجدد المحرّمي التأكيد على ضرورة التطبيق الصارم للإصلاحات المالية، والالتزام الكامل بتوريد كافة الإيرادات العامة إلى البنك المركزي في العاصمة عدن، لتمكين البنك من إدارة السياسة النقدية بكفاءة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي المنشود.

وشدّد المحرّمي، خلال اللقاء، على أهمية تكثيف الجهود لتنفيذ كافة الإصلاحات الاقتصادية والمالية دون تأخير، مشيراً إلى أن ذلك هو السبيل الوحيد لمعالجة التحديات الراهنة واستعادة الثقة بالنظام المالي.

العرادة يستعرض مع..

الرئاسي، إلى أن خطر مليشيات الحوثي الإرهابية لم يعد مقتصراً على اليمن، وإنما أصبح يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الاقتصادية والتجارية العالمية، في سياق مشروع يخدم أجندات النظام الإيراني، ويعمّق حالة عدم الاستقرار في المنطقة، داعياً المجتمع الدولي إلى موقف أكثر حزماً وفاعلية، والوقوف إلى جانب الشعب اليمني لاستعادة دولته.

وجدد العرادة التأكيد على أن أي مسار سياسي داخلي أو خارجي يجب أن يلتزم التزاماً كاملاً بالمرجعيات الثلاث الأساسية المتوافق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها القرار 2216، باعتبارها الأساس الذي يضمن الوصول إلى حل عادل ومستدام، ويحفظ لليمن مكانته واستقراره.

من جانبهما، أكدت شريف وكمون، استمرار دعم بلديهما لمجلس القيادة الرئاسي، والحكومة، ومساندة الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار، بما يضمن تحقيق تطلعات الشعب اليمني.

وزير الأوقاف يناقش..

التي من شأنها الإسهام في تجاوز تلك التحديات، بما يضمن كفاءة الأداء واستقرار ترتيبات خدمة الحجاج.

وتطرق اللقاء الى مسارات العمل، والبدائل الممكنة، والمتطلبات العاجلة التي تسهم في توسيع الإقبال، وتهيئة بيئة تشغيل آمنة ومنضبطة لمنظومة التفويج.

وفي اللقاء، أكد الوزير شبيبة حرص وزارة الأوقاف والإرشاد على تعزيز التنسيق مع وزارة الحج والعمرة السعودية، مشيداً بمستوى التعاون القائم والدعم المستمر الذي يسهّل معالجة العوائق الميدانية ويدعم خدمة المنشآت العاملة في قطاع الحج.

حضر الاجتماع الوكيل المساعد لقطاع الحج والعمرة لشؤون الخدمات عارف البركاني، وعضو لجنة الحج العليا، محسن مجمل.

اجتماع لوزارة الإدارة المحلية..

التابعة للمحافظة.

وأشار الى أهمية وضع الملاحظات الخاصة بالمشاريع الاستثمارية، وضرورة إشراك القطاع الخاص في عملية البناء والتنمية، والعمل وفقا للتوجه العام للحكومة والقرار رقم (11) لسنة 2025م، الخاص بالإصلاحات الاقتصادية الشاملة للسلطات المحلية.

واطلع الأغبري على الموازنة العامة للمحافظة وتبويباتها المالية، واحتياجات السلطة المحلية من برامج ومشاريع تنموية لمختلف القطاعات العامة، بالإضافة إلى التقارير العامة للعام 2025م.

من جانبه، استعرض الأمين العام لمحافظة المهرة السقوف التأشيرية للموازنة العامة للمحافظة للعام المالي 2026م، والمهام والإنجازات التي تعمل عليها قيادات السلطة المحلية على مستوى مركز المحافظة، والمديريات والمكاتب التنفيذية.